C

C 89/INF/17
November 1989

المؤتمر العام

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ، روما

A

الدورة الخامسة والعشرون

روما ، ١١ - ١٩٨٩/١١/٣٠

عمليات الصيد واسعة النطاق باستخدام الشباك العائمة

المقدمة

١ - ظهر اهتمام كبير فى الآونة الأخيرة فى عدد من المحافل الاقليمية والدولية وفى اطار التنمية القابلة للاستمرار والبيئة ، بموضوع الاستخدام المتزايد للشباك العائمة الكبيرة - وخاصة فى المحيط الهادى - فى صيد أسماك السلمون والحبار والتونة وغيرها من الأصناف التى تعيش فى المياه الضحلة ، وتأثير ذلك على ادارة الموارد. وحيث أن دستور المنظمة يطالبها بتشجيع الادارة والتنمية الرشيدتين لمصايد الأسماك فى العالم فانها تشاطر المجتمع الدولى اهتمامه بهذا الموضوع .

٢ - وقد بدأ استخدام الشباك العائمة الكبيرة فى صيد أسماك السطح فى شمال المحيط الهادى فى أواخر السبعينات. وهى شباك مصنوعة من سطح واحد أو عدة أسطح من خيوط (اصطناعية رفيعة وقوية) تنصب عموديا فى الماء بعوامات تشبك فى السطح العلوى وأثقال تغطيس عند طرفها السفلى وتنجرف الشبكة بفعل الرياح والتيارات المائية مكونة مصيدة يصعب رؤيتها وتقع فيها الأسماك. وتستخدم أساطيل الصيد العاملة فى أعالى البحار فى المحيط الهادى أنواعا ضخمة من هذه الشباك يتراوح طولها بين ٢٠ كيلومترا و ٨٠ كيلومترا بعمق يصل الى ١٥ مترا تقريبا ، وتسحب هذه الشباك الى سطح سفن الصين بواسطة رافعات هيدروليكية . ولذا يجب التفرقة منذ بداية هذه الوثيقة بين هذا النوع من عمليات الصيد وبين الشباك الخيشومية التقليدية أو الشباك الخيشومية الطافية الصغيرة التى ظلت تستعمل لعشرات السنين للصيد على نطاق صغير فى المياه الساحلية والداخلية للكثير من البلدان الساحلية فى العالم .

٣ - وقد أعدت هذه الوثيقة بناء على توجيهات مؤتمر المنظمة فى دورته الخامسة والعشرين لاعطاء معلومات أساسية عن تطورات هذا النوع من الصيد وتلخيص وجهات النظر التى أبديت فى مختلف المحافل .

معلومات أساسية

٤ – حدث تقدم سريع فى أعقاب الحرب العالمية الثانية فى تقنيات سفن الصيد ومعداته، وخاصة فى مجال صناعة خيوط اصطناعية خفيفة وقوية لصناعة شباك الصيد، وفى الملاحة ومعدات الصيد. فالمعدّات الحديثة التى تساعد فى الصيد فى أعالى البحار تقلل من الوقت اللازم للبحث عن تجمعات الأسماك، وتمكن أسطول الصيد من تحديد مواقع هذه التجمعات بشئ من الدقة. وهو ما يحدث فى مصايد أسماك التونة حيث يلعب الاستشعار عن بعد دورا مهما الآن فى وضع خرائط الصيد، وهى الخرائط التى تطورت بحيث تبين مناطق تركيز الكلوروفيل/ الهوام النباتية ودرجة حرارة سطح المياه ومناطق المنحدرات الحرارية، وتظهر هذه الخرائط يوميا على ماكينات الفاكسيميل فى سفن الصيد الحديثة. والنتيجة هى أن سفن الصيد أصبحت تميل الى العمل فى المناطق التى يرجح أن تعطى مصيدا وفيرا، فاذا لم تكن هناك ادارة لمصايد الأسماك، فمن الممكن أن يحدث تشبع فى الصيد، ولا يستثنى من ذلك شباك الصيد العائمة الكبيرة فى جنوب المحيط الهادى، وموءخرا فى البحر المتوسط.

٥ – وهناك عامل آخر وراء التوسع السريع فى استخدام شباك الصيد العائمة الكبيرة لصيد أسماك السطح، وهو فتح أسواق جديدة فى العالم، وخاصة فى آسيا، استجابة للزيادة المستمرة فى الطلب على الأسماك ومنتجاتها.

٦ – ولكن الشباك العائمة الكبيرة المستخدمة الآن لصيد أسماك السطح لا تنتقى أنواعا معينة من الأسماك كما هو الحال مع الشباك الخيشومية الطافية أو غيرها من الشباك الخيشومية المستخدمة فى مصايد الأسماك الصغيرة. ومن بين أسباب ذلك أن هذه الشباك تصنع من خيوط خفيفة قوية، وبحكم عملها "توقع" الأصناف المستهدفة وغير المستهدفة، كالثدييات البحرية مثلا.

٧ – ولا يمكن الآن تحديد مدى الأضرار التى سببتها الشباك العائمة المستخدمة فى جنوب المحيط الهادى منذ منتصف الثمانينات على قابلية الأصناف المستهدفة وغير المستهدفة للبقاء، وذلك بسبب عدم توافر بيانات علمية عن هذا الموضوع. ولابد فى هذا الصدد من التعاون بين الدول التى تصيد أساطيلها فى هذه المصايد فى أعالى البحار كما تنص على ذلك المادة ١١٩ من قانون البحار الذى أقرته الأمم المتحدة. وهناك سبب آخر وهو أن أغلب الأجهزة الاقليمية العاملة فى مصايد الأسماك تنقصها – بشكل عام – الأيدى العاملة المدربة والموارد المالية اللازمة للبحوث، الأمر الذى يزيد من صعوبة مقارنة أى بيانات قد تجمع فى المستقبل القريب بالبيانات المتاحة الحالية.

التدابير المتخذة لتوجيه استخدام الشباك العائمة الكبيرة في أعالي البحار

٨ - وفيما يتعلق بالمياه الواقعة داخل الولاية القانونية للدول الساحلية طبق عدد قليل من البلدان تشريعات تنظم صيد أسماك السطح الكبيرة بالشباك العائمة، فمثلا تحدد استراليا أطوال الشباك، وتحظر الولايات المتحدة الأمريكية وكندا استخدام المعدّات الخاصة بهذا النوع من الصيد داخل المياه الواقعة داخل حدود ولايتها القانونية، وتحظر النرويج قيام أى سفينة صيد نرويجية تستخدم الشباك العائمة بالصيد فى مياه المحيط الأطلسى .

٩ - وفى اطار "الهيئة الدولية لمصايد شمال المحيط الهادى"، اتفقت كندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان على التعاون فى اطار برنامج للرصد وتدعيم عملية تقييم التأثيرات الناجمة عن الصيد بالشباك العائمة فى شمال المحيط الهادى، يشتمل على اصطحاب مراقبين على ظهور سفن الصيد بالشباك العائمة، ووسم الشباك العائمة بعلامات توضح هوية الجهات المملوكة لها .

١٠ - وفى شهر يوليو/تموز ١٩٨٩، وافقت البلدان الخمسة عشر الأعضاء فى "محفل مصايد الأسماك فى جنوب المحيط الهادى" على "اعلان تاراوا" الذى يدعو الى حظر طريقة الصيد هذه فى جميع أنحاء منطقة جنوب المحيط الهادى. وقد اتفقت هذه البلدان على عقد اجتماع فى نوفمبر/تشرين الثانى ١٩٨٩ لبحث موضوع ابرام اتفاقية تحظر استخدام الشباك العائمة من جانب رعاياها فى أعالى البحار. وفى يوليو/تموز، لاحظت اللجنة الدائمة التابعة "لمؤسسة الشؤون البحرية للمحيط الهندى" أنه ينبغى اتخاذ تدابير عاجلة فى هذا الصدد. وفى أغسطس/آب، لاحظ الاجتماع الفنى الاقليمى الحادى والعشرون لهيئة مصايد جنوب المحيط الهادى المعنى بمصايد الأسماك، مع القلق أن مجموع المصيد من التونة من نوع الباقور الذى صيد بالشباك العائمة قد تضاعف خلال العامين الأخيرين، وأوصى بوضع برنامج مراقبة لتحسين عمليات التقييم. كما أن مجموعة العمل التابعة للهيئة الدولية للاستكشاف العلمى فى البحر المتوسط التى اجتمعت فى أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٩ وأوصت ببرنامج البحث هذا، قد أبدت قلقها ازاء تلك الظاهرة. وأثيرت المسألة أيضا أثناء الدورة الرابعة والستين للجنة منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، المعنية بمصايد الأسماك، التى عقدت فى أواخر سبتمبر/أيلول. كما وضعت هذه المسألة فى جدول أعمال اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث الذى عقد فى لانغاوى ،ماليزيا، فى أكتوبر/تشرين الأول، وقد أثنى المجتمعون على اعلان "تاراوا" والتزموا بعدم تشجيع ممارسات الصيد غير القابلة للاستمرار، وتقييدها، وكذلك السعى الى حظر استخدام هذا النوع من الشباك.

١١ – وفيما يتعلق بالصيد بالشباك العائمة فى شمال المحيط الهادى، توصلت الولايات المتحدة واليابان الى اتفاق بشأنه فى ١٩٨٩/٦/٢٣، كما أبرم اتفاق بين الولايات المتحدة وجمهورية كوريا بتاريخ ١٩٨٩/٩/٨. وبالاضافة الى ذلك، توصل المعهد الأمريكى فى تايوان (مقاطعة الصين) الذى يمثل مصالح الولايات المتحدة الى اتفاق بشأن الشباك العائمة مع السلطات هناك بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٥ .

١٢ – وأخيرا، فان هذه المسألة مطروحة الآن على بساط البحث داخل اللجنة الرئيسية الثانية للجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب البند ٨٢ "التنمية والتعاون الاقتصادى الدولى: البيئة". وقد أدخل مشروعا قرارين فى السادس من نوفمبر/تشرين الثانى (أحدهما لليابان والثانى لاستراليا وكندا وفيجى وموريتانيا ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة وجزر سليمان والولايات المتحدة الأمريكية وفانواتو وزائير) .

مشاركة المنظمة حتى الآن

(أ) لجنة مصايد الأسماك

١٣ – كانت لجنة مصايد الأسماك قد ناقشت أثناء دورتها السابعة عشرة (مايو/أيار ١٩٨٧) أحد جوانب هذه المشكلة حينما بحثت – بناء على طلب أحد الوفود – مسألة حماية الموارد الحية من الوقوع فى الشباك والأنقاض أثناء عمليات الصيد.

(ب) مجلس المنظمة

١٤ – بحثت الدورة الخامسة والتسعون لمجلس المنظمة يونيو/حزيران ١٩٨٩ هذه المسألة باقتضاب. ويرد فى تقرير دورة المجلس المذكورة ما نصه "وفيما يتعلق بتأثير بعض أنواع معدّات الصيد، مثل الشباك العائمة على صيانة الموارد السمكية، طرح اقتراح بضرورة أن توجه المنظمة جهودها لايجاد حلول لهذه المشكلات" ونتيجة لهذا الاقتراح، خصصت المنظمة اعتمادا للقيام بجمع البيانات العلمية والفنية والاقتصادية والقانونية عن هذه المسألة بصورة منتظمة .

١٥ – وخلال الدورة السادسة والتسعين للمجلس، أشار أحد الوفود الى هذه المسألة وأعرب عن رغبته فى أن تتجاوب المنظمة تجاوبا مرنا مع الطلبات التى يمكن أن تقدمها الدول الأعضاء المعنية .

(ج) هيئة مصايد المحيط الهندى

١٦ - وأثناء الدورة التاسعة لهيئة مصايد المحيط الهندى التى عقدت فى سيشيل فى أكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٩ لفت أحد الوفود الانتباه الى المشكلة المتزايدة الخاصة بالشباك العائمة الكبيرة التى يبلغ طولها نحو ٨٠ كيلومترا والتى تستخدم فى جنوب المحيط الهادى. وأشار الى أن من المرجح أن ينتقل الصيد بالشباك العائمة الى المحيط الهندى، ويمكن أن يمثل ذلك خطرا داهما على مخزونات الباقور وعلى أسماك التونة زرقاء الزعانف فى شرق المحيط الهندى. وذكر وفد آخر أن الصيد بالشباك العائمة فى حد ذاته لا يمثل بالضرورة طريقة خالية من القواعد أو عملية تجرى بلا تمييز اذا أحسنت ادارتها، وأن هذه المسألة ينبغى أن تبحث من وجهة النظر العلمية من حيث تأثير الصيد بالشباك العائمة على مخزونات التونة .

١٧ - ودعا العديد من الوفود، لدى ملاحظتها لنطاق المشكلة وطبيعتها، الى التمييز بين المصايد الصغيرة ذات الادارة السليمة التى تستخدم شباكا خيشومية صغيرة الحجم، وبين الصيد الصناعى واسع النطاق الذى ينشر الشباك العائمة الطويلة للغاية .

١٨ - وعلى حين اعترفت الهيئة بأن الصيد بالشباك العائمة يمكن أن يمثل خطرا داهما بالنسبة للموارد الحية مالم تتوافر له الادارة السليمة، فقد رأت أن الآثار الحقيقية للصيد بالشباك العائمة التى تقع على مخزونات التونة تستحق بحثا علميا أكثر دقة من أجل تقييم جميع الآثار التى يمكن أن تترتب عليه. وطلبت الهيئة بحث تأثير الصيد بالشباك العائمة على مخزونات الأسماك فى الدورة القادمة التى تعقد فى يونيو/حزيران ١٩٩٠، للجنتها المعنية بادارة التونة فى المحيط الهندى وذلك على أساس المعلومات التى توفرها الأمانة، ومشاورة الخبراء التى سوف تسبق انعقاد الدورة .

(د) المجلس العام لمصايد أسماك البحر المتوسط

١٩ - سوف تدرج هذه المسألة أيضا فى جدول أعمال الاجتماع المقبل للجنة التنفيذية للمجلس العام لمصايد أسماك البحر المتوسط بناء على طلب رئيس اللجنة، ومن المقرر عقد هذا الاجتماع فى روما فى يناير/كانون الثانى ١٩٩٠، وكذلك فى جدول أعمال المشاورة الفنية السادسة للمجلس العام لمصايد أسماك البحر المتوسط، التى سيعقدها قسم الاحصاءات الخاص بتقييم المخزونات فى منطقة جزر البليار وخليج ليون والتى سوف تعقد فى النصف الأول من ١٩٩٠ .

(هـ) الاجتماع التمهيدى الذى تعقده المنظمة بالاعداد لمشاورة الخبراء الخاصة بالعلاقات المتبادلة بين مصايد أسماك التونة فى المحيط الهادى

٢٠ - وفر الاجتماع المذكور الذى عقد مؤخرا فى نوميا، نيوكاليدونيا، معلومات اضافية عن نطاق البيانات العلمية والخبرات المتوافرة فى الاقليم بشأن مصايد أسماك التونة. وعلى الرغم من أن ذلك الاجتماع لم يكن سوى اجتماع تمهيدى سابق على الاجتماع الكامل المقرّر عقده فى أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٠، فقد قدم نظرات شاملة مقتضبة عن حالة مختلف مخزونات التونة فى المحيط الهادى. ففيما يتعلق بالتونة من نوع الباقور، وهو النوع الذى يصاد أكثره بالشباك العائمة السطحية، فقد خلص الى أن هناك سببا وجيها للشعور بالقلق بشأن المخزونات فى شمال المحيط وجنوبه، وأن هناك حاجة ماسة الى المزيد من البيانات من جميع مصايد أسماك الباقور، ولاسيما فيما يتعلق بالمصيد وأحجام العناصر المكونة له.

الخلاصة

٢١ - وكما سبق ذكره فقد اتخذت المنظمة بالفعل بوصفها الجهاز المختص بادارة المصايد وتنميتها فى العالم، داخل منظومة الأمم المتحدة، خطوات بشأن هذه المسألة. يضاف الى ذلك أنها تقترح أن تنظم فى نهاية ١٩٩٠ اجتماعا فنيا لبحث الجوانب الادارية القانونية لاستخدام الشباك العائمة الكبيرة. كما أن المصالح المعنية فى المنظمة مستعدة لتقديم خدماتها لمعالجة هذه القضية اذا أراد المؤتمر توجيه العمل المطلوب فى هذا المجال.